زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاستغاثة حاصل والاختصاص في قولك
انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي وما وصف به المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم
وايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال
متخصصا اي متخصصا من الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل و
المطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي
دلالة على انه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر
في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ
فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به
الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الا
تيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة
الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد الخبري والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند
اليه محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة
حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام
انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول
اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ
او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل
العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في
حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه
اي كون العطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما
اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر
من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف
نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون بينهما كالجمع بين الضب
والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى
وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم
معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف
وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو
من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى
فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر
او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود
الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس

بيت: زعمت هواك عفا الغداة كما عفا / عنها طلال باللوى ورسوم